قولهم في الله بالالحاد والشرك او فيك بالتكذيب والتهجين انا نعلم ما يسرون وما
يعلنون فيجازيهم عليهم وكفى ذلك ان يتسلى به وهو تعليل للنهي على الاستئناف
ولذلك لو قرئ انا بالفتح على حذف لام التعليل جاز اولم ير الانسان انا خلقناه
من نطفة فاذا هو خصيم مبين تسلية ثانية بتهوين ما يقولونه بالنسبة الى
انكارهم الحشر وفيه تقبيح بليغ لانكاره حيث عجب منه وجعله افراطا في الخصومة
بينا ومنافاة الجحود القدرة على ما هو اهون مما عمله في بداية خلقه ومقابلة النعمة
التي لا مزيد عليها وهي خلقه من اخس شيء وامهنه شريفا مكرما بالعقوق والتكذيب
روي ان ابي بن خلف اتى النبي صلى الله عليه وسلم بعظم بال يفتته بيده وقال اترى
الله يحيي هذا بعد ما رم فقال صلى الله عليه وسلم نعم ويبعثك ويدخلك النار
فنزلت وقيل معنى فاذا هو خصيم مبين فاذا هو بعد ما كان ماء مهينا مميز منطيق
قادر على الخصام معرب عما في نفسه وضرب لنا مثلا امرا عجيبا وهو نفي القدرة
على احياء الموتى وتشبيهه بخلقه بوصفه بالعجز عما عجزوا عنه ونسي خلقه
خلقنا اياه قال من يحيي العظام وهي رميم منكرا اياه مستبعدا له والرميم
ما بلي من العظام ولعله فعيل بمعنى فاعل من رم الشيء صار اسما بالغلبة ولذلك
لم يؤنث او بمعنى مفعول من رممته وفيه دليل على ان العظم ذو حياة فيؤثر
فيه الموت كسائر الاعضا قل يحييها الذي انشاها اول مرة فان قدرته كما كانت
لامتناع التغير فيه والمادة على حالها في القابلية اللازمة لذاتها وهو بكل
خلق عليم يعلم تفاصيل المخلوقات بعلمه وكيفية خلقها فيعلم اجزاء الاشخاص
المتفتتة المتبددة اصولها وفصولها ومواقعها وطريق تمييزها وضم بعضها
الى بعض على النمط السابق واعادة الاعراض والقوى التي كانت فيها او احداث
مثلها الذي جعل لكم من الشجر الاخضر كالمرخ والعفار نارا بان يسحق المرخ على
العفار وهما خضراوان يقطر منهما الماء فينقدح منه النار فاذا انتم منه توقدون
لا تشكون في انها نار تخرج منه فمن قدر على احداث النار من الشجر الاخضر مع ما فيه من
المائية المضادة لها بكيفيتها كان اقدر على اعادة الغضاضة فيما كان غضا
فيبس وبلي وقرئ من الشجر الخضراء على المعنى كقوله فمالئون منها البطون اوليس الذي
خلق السموات والارض مع كبر جرمهما وعظم شانهما بقادر على ان يخلق مثلهم
في الصغر والحقارة بالاضافة اليهما او مثلهم في اصول الذات وصفاتها وهو
المعاد وعن يعقوب يقدر بلى جواب من الله تعالى لتقرير ما بعد النفي مشعر
بانه لا جواب سواه وهو الخلاق العليم كثير المخلوقات والمعلومات انما امره

انما

اي يكون مع

انما شانه اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فهو يكون اي يحدث وهو تمثيل لتاثير
قدرته في مراده بالامر المطاع المطيع في حصول المامور من غير امتناع وتوقف
وافتقار الى مزاولة عمل واستعمال آلة قطعا لمادة الشبهة وهو قياس قدرة
الله على قدرة الخلق ونصبه ابن عامر والكسائي عطفا على يقول فسبحان الذي بيده
ملكوت كل شيء تنزيه له عما ضربوا له وتعجيب عما قالوا فيه معللا بكونه مالك
الملك كله قادرا على كل شيء واليه ترجعون وعد ووعيد للمقرين والمنكرين وقرأ
يعقوب بفتح التاء وعن ابن عباس كنت لا اعلم ما روي في فضل يس كيف خصت
به فاذا انه لهذه الاية وعنه عليه السلام ان لكل شيء قلبا وقلب القران يس من
قراها يريد بها وجه الله غفر الله له واعطي من الاجر كانما قرا القران اثنين وعشرين
مرة وايما مسلم قرئ عنده اذا نزل به ملك الموت سورة يس نزل بكل حرف منها عشرة املاك
يقومون بين يديه صفوفا يصلون عليه ويشهدون دفنه وايما مسلم قرا يس
وهو في سكرات الموت لم يقبض ملك الموت روحه حتى يجيئه رضوان بشربة
من الجنة يشربها وهو على فراشه فيقبض روحه وهو ريان ويمكث في قبره وهو
ريان ولا يحتاج الى حوض من حياض الانبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان سورة الصافات مكية
وهي احدى او اثنتان وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم

ويستغفرون له ويشهدون غسله ويتبعون جنازته ويصلون عليه

سورة يس عليه السلام

والصافات

والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا اقسم بالملائكة الصافين
في مقام العبودية على مراتب باعتبارها تفيض عليهم الانوار الالهية منتظرين لامر
الله الزاجرين الاجرام العلوية والسفلية بالتدبير المامور فيها او الناس عن المعاصي
بالهام الخير او الشياطين عن التعرض لهم التالين ايات الله وجلايا قدسه على
انبيائه واوليائه او بطوائف الاجرام المرتبة كالصفوف المرصوصة والا
رواح المدبرة لها والجواهر القدسية المستغرقة في بحار القدس يسبحون الليل
والنهار لا يفترون او بنفوس العلماء الصافين الزاجرين عن الكفر والفسوق
بالحجج والنصائح التالين ايات الله وشرائعه او بنفوس الغزاة الصافين
في الجهاد الزاجرين الخيل او العدو التالين ذكر الله لا يشغلهم عنه مبارزة
العدو والعطف لاختلاف الذوات او الصفات والفاء لترتيب الوجود
كقوله يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب
كان الصف كمال والزجر تكميل بالمنع عن الشر او الاشاقة الى قبول الخير
والتلاوة افاضة او الرتبة كقوله عليه السلام رحم الله المحلقين والمقصرين
غير انه لفضل المتقدم على المتاخر وهذا للعكس وادغم ابو عمرو وحمزة التاء

في العبادات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)